IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Courage in the Poetic Topics Initiated in Islam
The Early Islamic Era as an Example

Prof. Dr. Hasan Isamail Khalaf Al-Jubouri* **College of Education for Women**
E-mail: dr.hasan@tu.edu.iq
Asst. Inst. Abdul-Hameed Azzam Turk Jabur Al- Qaisi,
Salahaddin General Directorate of Education

Keywords:
-Courage
- Islamic Poetry
-Early Islamic Period

Article Info

Article history:

Received: 12-1-2021
Accepted: 1-2-2021
Available online

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, fulfills his blessings, and rewards more, and peace and blessings be upon our master Muhammad, the illiterate Prophet, and his family and companions

Now, however, the initiation of Islamic poetry is a literary phenomenon whose topics derive from the facts that no one can obscure and deny, as it is more powerful than to obscure and appear to be denied, because the poets have drawn it from the reality in which they live, and the title of our research (intentionally for purposes) The poetry in the early Islamic era was represented in an introduction, five sections and a conclusion. The introduction deals with language and terminology, the first section is devoted tothe poetry of glorification of God, the second to the poetry of belief and call, the third deals with poetry of jihad and Islamic conquests,the forth deals with poetry of conversion into Islam and apology and the fifth is devoted to poetry of apostasy and regret. The conclusion gives a summary of the results of the study..

* **Corresponding Author**: Prof. Dr. Hasan Ismail Khalf Al-Jubouri**,** E-mail:
Tel: +9647709522399 **, Affiliation**: College of Education for women, Tikrit University

Journal of Language Studies. **Vol. 5, No. 1. Atumn 2021, Pages (120-145)**

الإقدام في الأغراض الشعرية المستحدثة في الإسلام: عصر صدر الإسلام أنموذجا

أ. د. حسن إسماعيل خلف الجبوري– كلية التربية للبنات–جامعة تكريت
م. م. عبدالحميد عزام ترك جبر القيسي– المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الكلمات الدالة:-

-الإقدام
-الشعر الإسلامي
-عصر صدر الإسلام

معلومات البحث
تاريخ البحث:

الاستلام: 12_1_2021
القبول: 1_12_2021
التوفر على النت

الخلاصة :

الحمد لله رب العالمين يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد .. إنَّ الإقدام في الشعر الإسلامي ظاهرة أدبية استمدت موضوعاتها من الحقائق التي لا يملك أحد طمسها و نكرانها، إذ هي أقوى من أن تطمس وأظهر من أن تُنكر، وذلك لأنَّ الشعراء قد استمدوها من الواقع الذي يعيشونه، وعنوان بحثنا (الإقدام في الأغراض الشعرية في عصر صدر الإسلام)، تمثل في تمهيدٍ وخمسة مطالب وخاتمة سجلت أهم النتائج التي توصل إليها البحث. إذ تناولت في التمهيد الإقدام لغةً واصطلاحاً. المطلب الأول: شعر توحيد الله وتمجيده، الثاني: شعر العقيدة والدعوة، الثالث: شعر الجهاد والفتوح الإسلامية، الرابع: شعر الدخول في الإسلام والاعتذار، والخامس: شعر الردة والندامة.

التمهيد

يُعدُّ الإقدام من الظواهر التي أجمعت معاجم اللغة على أنَّ معناه لا يخرج عن دائرة الشجاعة والاقتحام عند الحاجة والتقدم على النَّاس في السلم والحرب والبسالة والجرأة في ركوب الصعاب من دون خوف ورهبة. إذ وصف الله تعالى في كتابه الكريم إقدام فرعون وقومه إلى النَّار الذين طغوا وتجبروا في الأرض وعلوا على الله، في قوله تعالى: ﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾ هود.

الإقدام لغةً : في كتاب العين هو: "قَدُمَ يَقْدُمُ وقَدَمَ فلانٌ قَومَهُ، أي يكونَ أمَامَهُم، يَقْدُمُ قَومَه يَوْمَ القيامةِ من هاهنا. والقُدُمُ: المُضِيُّ أمَامَ، وتقول: يَمضي قُدُماً، أي لا يَنثَني... ورجلٌ قُدُمٌ: مُقتحِمٌ للأشياء يتقدَّمُ النَّاسَ، ويَمضي فِي الحربِ قُدُماً"[1].

وفي أساس البلاغة هو: "قدم: وأقدم بمعنى تقدَّمَ، ومنه مُقَدِّمةُ الجَيْش ومقدَّمتُه: للجَمَاعةِ المتقدِّمَةُ، والإقدام في الحربِ ... ومضى قُدُماً لا ينثني، وهو المضيّ أمامه. ورجل مِقدَام مِنْ قَومٍ مَقَادِيم"[2].

أما صاحب لسان العرب فقد فصل أكثر مما سبق فذكر الإقدام على إنَّه: "التَّقدُّمُ في الحربِ. والإقْدَامُ: الشَّجاعةُ، ... رجلٌ مِقدامٌ ومِقدامَةٌ: مُقْدِمٌ كَثِيرُ الإقْدامِ على العَدُوِّ جَرِئٌ في الحَربِ؛ ... ويقال: هُوَ جَرِئُ المُقدَمِ، بِضمِّ الميمِ وفَتحِ الدَّالِ، أي هُوَ جَرِئٌ عِنْدَ الإقْدَامِ. والقُدْمُ: المُضِيُّ وهُوَ الإقْدَامِ يُقَالُ: أَقْدَم فُلانٌ عَلى قِتِهِ إقْدَماً وَقُدْماً وَمَقْدماً إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِجراءَةٍ صَدْرِهِ. وَأَقْدَمَ عَلى الأَمْرِ إِقْداماً، والإقْدامُ: ضِدُّ الإحْجَامِ. وَمُقَدِّمَةُ العَسْكَرِ وَقَدِمَتُهُمْ وَقُدَامَهُمْ: مُتَقَدِّمُهُم. التَّهْذِيبُ: مُقَدِّمَةُ الجَيْشَ؛ بِكَسْرِ الدَّالِ، أَوَّلُهُ الَّذينَ يَتَقَدَّمُونَ الجَيْش"[3].

اصطلاحاً : لا تبتعد تعاريف الإقدام عن معانيها في اللغة كثيراً، والملاحظ في جميع ما أوردناه فيما سبق أنَّ الإقدام لا يخرج معناه من الشجاعة والتقدم في السلم والحرب والتحلي بالفضائل أي التقدم على النَّاس في الأمور كلها، فهو "المِقدامُ، والمقدامةُ، الكثير الإقدام على العدو، الجريء في الحرب"[4]، وهذا ما نريد تسليط الضوء عليه في الشعر الإسلامي في قادم الفصول والمباحث. فضلا عن ذلك فإنَّنا نرى أنَّ الإقدام يأخذ بُعداً نفسياً، وذلك للتأثيرات النفسية التي تؤثر في المتلقي، وذلك بوصف الإقدام "سلوك يدفع الكائن الحي نحو مصدر المنبه أو المثير"[5]، لا سيما أنَّ "النزعة إلى الاقتراب نحو الهدف تصبح قوة كلما كان الفرد قريباً من الهدف ويطلق ذلك مدرج الإقدام"[6]. إذ أهتم الشعراء بذكر صفات الشجاعة والإقدام في دفع معنوي بكل تفصيلاته، لا سيما "اهتمام الشعراء منصبّا على تشخيص هيئة المحارب الذي يخوض غمار المعركة وقد اهتموا بهذا الموضوع جلّ اهتمامهم فأكدوا بسطة الجسم والقوة الجسدية فضلا عن جمالية

الهيئة وبهاء الطلعة ولم يهملوا حتى التفاصيل الدقيقة المؤثرة في شخصية البطل"[7] المقدام .

معاني الإقدام في الشعر العربي قبل الإسلام

نجد معنى الإقدام في الشعر العربي قبل الإسلام، وذلك من خلال شعر الشعراء ومنهم قول الشاعر المهلهل بن ربيعة[8]:

إنَّـــــا لَنَضـــــرِبُ بِالصَـــــوَارِمِ هَامَهَـــــا ضَـــــرْبَ القُـــــدارِ نَقِيعَـــــةَ القُـــــدَّام

وصف الشاعر في هذا البيت معنى الإقدام الذي يعده الشجاعة والقوة، إذ رسم هذه الصورة الشعرية تأكيداً على بسالة الفارس في أرض المعركة، إذ يخوض غمارها وهو يحمل روح النصر على الخصوم، عندما قال (إنَّا لنضرِبُ بالصوارم هامها) دلالة على تلك الشجاعة في ضرب رؤوس الأعداء بالسيوف، لاسيما أنَّه صرح لهذه الفظة بقوله (ضَرْبَ القُدارِ نقيعةَ القُدَّام) وهي دلالة على هذه الظاهر منذ القدم، لا سيما أنَّه بهذه الألفاظ يعطي "الحيوية والتدفق والتجسيد الفني العميق لجو المعارك، فهو يستخدم كلَّ طاقاته التعبيرية والتصويرية في رسم مشاهد الحرب ويربط في هذا التصوير بين المكان والكائنات والأشياء ويمزج كلَّ هذا بالجو النفسي للمعارك"[9]، ويبدو هنا "أنَّ الصورة الشعرية المبدعة تنهض بذوق المتلقي وترتفع به إلى إحساس يندُّ عن أبعاد جمالية لا تنضب، وتدعوه إلى استثمار قدراته العقلية والنفسية جميعاً"[10] في توظيف الإحساس باللذة عند الاستماع وتلقي الألفاظ والمعاني الجيدة، إذ صرح عنترة بن شداد بلفظة إقدام قائلاً[11]:

وَلَقَـــدْ شَـــفَى نَفسِـــي وَأَبْـــرَأَ سُـــقْمَهَا قِيـــلُ الْفَـــوَارِسِ وَيْـــكَ عَنْتَـــرَ أَقْـــدِم

عمل عنترة على أن يكون مثالاً خاصاً، ونموذجاً فريداً في فروسيته وشجاعته، لاسيما أنَّه جمع في شخصيته خير ما يمكن أن يتحلى به الفرسان من سجايا وخصال محمودة، والابتعاد عن كل ما يناقضها، ذلك كله في سبيل تأكيد أحقيته، وجدارته في الاندماج والقبول المجتمعي، والأهم من ذلك أثبات نفسه لمحبوبته وأنَّه جدير بأن يكون قريناً لها، إذ خاض في سبيل هذا أقسى الحروب والمعارك. فكانت أشعاره "صورة فريدة من المزج بين الهوى والبطولة، فهو المحب الرجل"[12] الشجاع، المكتنز بالزهو والثقة، التي أكسبته شهرة، إذ سئل لما شاع خبر إنَّه أشجع الشجعان قال: " كُنتُ أُقدِمُ إذا رأيتُ الإقدام عزماً، وأحجمُ إذا رأيتُ الإحجام حزماً، ولا أدخل إلا موضعاً أرى لي منه مخرجاً، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع، فأثني عليه فأقتله"[13]. لا سيما أنَّه رسم في هذا البيت صورة البطل الذي

لجأ إليه فرسان القبيلة في قوله (قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِم) وهو دلالة على التنبيه والاستنجاد به من قبلهم.

وانبرى الشعراء يصفون الجيوش ويُفاخرون بهم وببطولاتهم وما يمتلكون من قوة بطش، إذ وصف الأعشى الجيش ومقدمته قائلاً[14]:

هـــــم ضَـــــرَبوا بـــــالحِنْو حنـــــو قـــــارِقٍ مُقَدَّمَـــــــةَ الهـــــامَرْزِ حتـــــى تولـــــتْ

إنَّ وصف الشاعر للجيش ومقدمته في هذا البيت، تعطينا صورة منتظمة لهذه الجحافل ومقدمتها في الإقدام نحو العدو، لا سيما أنَّ أوصاف الجيش عند الشعراء مُتقاربةٌ وتقليديةٌ مُتعارفٌ عليها، فالجيش يوصف بالكثرة والقيادة وشجاعة فرسانه وشدَّة بأسهم، وما يتَّسمون به من الإقدام والجرأة، وكذلك قوة أسلحتهم وحدَّتها فهي تفتك بالأعداء، إذ "تحدَّث الشعراء الجاهليون عن الكتيبة والجيش في الوصف والفخر والمدح والذم والنصح والتهديد....، وكان حديثهم يدور حول صفات الجيوش وشجاعة أفرادها وكثرة عُدَدِهم و عَدَدِهم، وعن نظامِ جيوشهم"[15]، ولم يفتْ الشاعر وصف المقدمة التي يجد فيها عنصر الاقتحام ودك جحافل الأعداء بقوله (مُقَدَّمَةَ الهامَرْزِ) وهي دلالة على تحديد قوة الجيش وبطشه في الأعداء.

إذ قال لبيد بن ربيعة في لفظة الإقدام[16]:

فمَضَـــــى وَقَـــــدَّمَهَا وَكَانَـــــتْ عَـــــادَةً مِنْـــــــهُ إذَا هِـــــيَ عَـــــرَّدَتْ إقـــــدَّامُهَا

في قراءة هذا البيت نجد فخامةً غير خفيّةٍ في لغة الشاعر، يستشعرها المتلقي يدفعه إلى ذلك متانة الفظ وجودة السَّبك مع انتقاءٍ محكمٍ لكلِّ لفظة، وَوَضْعِها في مكانها، كأنَّه يَنْسُجُها نسجا ويأخذ بأطرافها إلى معاني الشجاعة والبطولة، وقوة تحمل الخيل في إقدامها على الخصوم، إذ وصف هذا الإقدام في قوله (فمَضَى وَقَدَّمَهَا) وهذه دلالة على اقتحام العدو، من قبل فارس يمتطي صهوة الخيل وهو ما نجده عندما قال (إذَا هِيَ عَرَّدَتْ إقدَّامُهَا) فهي إشارة منه إلى أسم هذه الفرس. ، ومن هنا نستطيع أن نقول "أنَّه ليس في مملكة الحيوان نوع يتداخل تاريخه مع تاريخ الأنسان كالخيل ، ولسنا نخشى الاتهام بالمغالاة إذا قلنا، إنَّ ظهور الخيل وترويضها لخدمة الإنسان كان من العوامل الحاسمة في تسيير التاريخ القديم. لأنَّ قيام كثير من الممالك القديمة، كان رهناً بمدى اقتناء الخُيول السريعة الخفيفة، أو بمدى معرفتها لوسائل استخدامها"[17] في الحروب والغزوات.

ومن ألفاظ الإقدام في قول الخنساء في وصف أخيها صخر[18]:

وإن صـــــخراً لمقـــــدامٌ إذا ركبـــــوا وإن صـــــــخراً إذا جـــــــاعوا لعقـــــــارُ

إنَّ الذي يدقق في هذا البيت يجد لوعة الشاعرة المتأثر بفقد أخيها صخر، إذ لجأت إلى الألفاظ التي تعبر عن ما أصابها بفقد أخيها، لا سيما أنَّها ذكرت هذه الألفاظ في البيت الشعري مثل (مقدام، عقار) وهي دلالة على وصف أخيها بالشجاع الذي يقتحم الأعداء مشهراً سيفه مبرزاً قوته، وكذلك صفة الكرم التي تعد من صفات العربي الأصيلة وهي من صفات الشجاعة، إذ كان يكرم الضيف ويطعم المحتاج، من دون تردد ولا خوفاً على نقص المال. فهذه الصورة التي جسدت مأساتها بدقة مشاعرها وأحاسيسها، إذ تنسجم مع طبيعة المرأة المصابة بفقد عزيز عليها. لذلك وصفت أخاها صخر بهذه الصفات التي تراها فيه، لأنَّه أحب النَّاس إليها، لا سيما أنَّه "كان موصوفاً بالحلم، ومشهوداً بالجود، ومعروفاً بالتقدم في الشجاعة"[19].

الأغراض الشعرية في الإسلام

شعر توحيد الله وتمجيده

إنَّ توحيد الله تعالى وتمجيده هو كل ما يصبو إليه مسلم أمن بالله واتبع نبيه محمدﷺ، وقاتلوا وقتلوا في سبيل الدعوة إلى توحيد الله تعالى وأعلاء راية الحق، ونبذ كل آلهة تعبد وتعظم غير اللاه الواحد والإيمان به، "التي تكفل الخير للبشر، وترتفع بالإنسانية عن مهاوي الوثنية، وحمأة الرذيلة، إلى سماء التوحيد، وتأمين حرية الدين فتلك مرحلة التربية والإعداد العقائدي، والجهاد بالدعوة والبيان"[20]، ونشر تعاليمه، وأحقاق الحق، وإنصاف المظلوم، كل هذا يتحقق بتوحيد الله والانقياد له، إذ جاء في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ البقرة. فقد كان شعر التوحيد أحد الأغراض الشعرية التي استحدثت في الإسلام مما جعل الشعراء يمجدون الله تعالى الإله الواحد، بعد أن كانوا يمجدون الآلهة المصنوعة من الحجارة. ويُكتبُ للفارس المقدام أن يقدم دليل إيمانه بالله، لمن ظنوا أنَّه لن يؤمن به ممن هم لا زالوا على دين الشرك، إذ قال خالد بن الوليد[21]:

لَـــكَ الحَمـــدُ مَولانَـــا عَلَـــى كُـــلِّ نِعمَـــةٍ وَشُـــكراً لِمَـــا أَولَيـــتَ مـــعَ سَـــابِغِ الْـــنِّعَم
مَنَنْـــتَ عَلَينَـــا بَعْـــدَ كُفـــرٍ وَظُلمَـــةٍ وَأَنْقَـــذْتَنَا مِـــن حِنْـــدِسِ الظُّلْـــمِ وَالْظُّلَـــم
وَأكرَمتَنَـــــا بِالْهَاشـــــمِيِّ مُحَمَّـــــدٍ وَكَشَّـــفْتَ عَنَّـــا مَـــا نُلاقِـــي مِـــن الْغُمَـــم
فَـــتَمَّمْ إِلَـــهَ الْعَـــرشِ مَـــا قَـــدْ تَرُومُـــهُ وَعَجِّـــل لأَهْـــلِ الشِّـــركِ بـــالبُؤسِ وَالـــنِّقَم
وَأَلْقِهُـــــمُ رَبِّـــــي سَـــــرِيعاً بِبَغْـــــيِهِم بِحـــــقِ نَبِـــــي سَـــــيُّدُ الْعُـــــرْبِ وَالعَجَـــــم

عندما يقدم فارس شجاع مثل خالد بن الوليد على توحيد الله فهو بهذا يقر بالنور الذي جاء به نبي الله محمدﷺ بالدعوة وإخراج النَّاس من الظلمات إلى النور، الذي خيم عليهم بعد أن كانوا في ضلال القوي يأكل الضعيف، فهو بهذا يبدأ بالحمد والثناء على الله الذي تفضل عليهم بالدين وعبادة الإله الواحد، وإرجاع له الفضل والمنة، إذ قرن بهذا النص ما كان قبل إسلامه من ظلم العباد والضلال وما بين الهداية والنور الذي خلصهم من عبادة الأصنام ومن عذاب جهنم، إذ ظفر بالمجد والعلا في ظل الهداية المحمدية التي أنارت لهم درب المجد والخلود، إذ بين لنا إقدامه في إعلان إسلامه وتوحيده لله تعالى، لا سيما في البيتين الأخيرين من النص وإقراره برسالة الرسول وإنَّها من فضائل الله عزوجل عليه إن هداه للإسلام والإيمان بالرسالة السماوية، وإن يكون مثاله وقائده الرسول، ثم إنَّه يدعو على المشركين بالهلاك نُصرة للإسلام، وهو بذلك أقدم على جهره بالإسلام ونصرته من دون خوف أو وجل.

لقد أثر الإسلام في حياة المجتمع العربي، إذ أبطل الشرك والوثنية والمعتقدات والعادات التي كانت شائعة قبل الإسلام كالاعتقاد بالكهان والعرافين ونادى بالتوحيد، وتحريم الخمر والميسر، والاستقسام بالأزلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾ المائدة. وحرم أكل الربا، ووأد البنات، في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ ﴾ آل عمران . وكثير من تلك العادات قضى عليها الإسلام، إذ كان الهدف تحرر الفرد من العبودية وشعوره بالطمأنينة وراحة البال وإسعاده في نطاق المجتمع الإسلامي، وذلك لتحقيق قوله تعالى:﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ١١٠ ﴾ آل عمران. إذ نجد الصديقﷺ يقر بالإيمان بالله وتصديق النبيﷺ قائلاً[22]:

فَآمَنْـــــتُ بِـــــاللهِ إِذْ جَاءَنَـــــا كِتَـــــابٌ لَـــــهُ مُحكَـــــمٌ مُنَـــــزَلُ

وَصَـــــدَّقْتُ أحمَـــــدَ وَهْـــــوَ الَّـــــذِي حَبَانَـــــا بِـــــهِ الْمُـــــنعِمُ الْمُفَضِـــــلُ

ابتدأ الصديقﷺ في هذا النص الإقرار بتوحيد الله تعالى واتباع نبيهﷺ وتصديق ما جاء به من الله تعالى، إذ نجده يرجع الفضل بذلك إلى ربُّ السموات والأرض الذي أنعم عليهم الإسلام وأنزل كتابه المحكم المفصل به كل شيء، فهو السابق المقدم في تصديق النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والإقرار بنبوته والدفاع عنه في كل المواقف التي أقدم عليها المشركين في النيل منه وتكذيبه، فهذا النص جاء من عمق الإيمان بالله الذي يتحلى به الصديقﷺ. وبسبب الصدق في الإيمان والإخلاص في التعبير، وتلك الجرأة في اعتناق الرأي ثم السهولة في تصويره من بين أهم الصفات التي أمتاز بها الشاعر الإسلامي، إذ تحمل أشعارهم فكرة حرة جريئة تدق مسامع المتلقي بالألفاظ واضحة، التي تعطي قوة في التعبير والبساطة في التصوير.

إذ قال النابغة الجعدي موحداً ربه تعالى[23]:

الحَمْـــــــدُ للهِ لا شَـــــــرِيكَ لَـــــــهُ مَـــــنْ لَـــــمْ يَقُلْهَـــــا فَنَفْسَـــــهُ ظَلَمَـــــا

الْمُـــــولِجِ اللَيـــــلَ فِـــــي الْنَهَـــــارِ وَفِـــــي اللَّيْـــلِ نَهَـــاراً يُفـــرِّجُ الْظُلَمَـــا
الْخَـــافِضِ الْرَافِـــع السَّـــمَاءَ عَلَـــى الْـــ أَرضِ وَلَـــمْ يَـــبْنِ تَحْتَهَـــا دِعَمَـــا

أكد الشاعر في هذا النص إقدامه على توحيد الله تعالى، عندما ابتدأ بحمد الله والانقياد له دون تردد أو وجل، لا سيما أنَّه أقدم في تسفيه آراء الشرك وذمه، وهذا ما "يحتاج أرباب الدعوة الإسلامية في معظم حالاتهم وظروفهم إلى التضحية والجهاد، لأنَّ السبيل التي يسلكونها لا تسمح لهم بالتعرج كثيراً ذات اليمين وذات الشمال"[(24)]، وما كان منه من إقدام في طاعة الله وتوحيده يأتي من صميم تعاليم الرسولﷺ لأصحابه في سبيل دعوة النَّاس لعبادة الله الواحد الفرد الذي لا شريك له، وهي ليست مجرد أشعار في كلمات أجراها على ألسنتهم ، وإنَّما هي حقيقة عملية تتصل بالواقع الذي يعيش فيه الشعراء وتحملهم تلك المسؤولية العظيمة المناطة لهم في سبيل نشر الدعوة الإسلامية. "فالإسلام هو الشريعة الإلهية الأخيرة التي تفرض سلطانها على كل ما سبقها من شرائع سماوية، وهو يقوم على ركنين أساسيين هما: العقيدة والعمل. وتسمى العقيدة بالإيمان من الأمن بمعنى طمأنينة النفس وتصديقها بما جاء به الرسولﷺ. وأهمُّ أصل في العقيدة الإسلامية الإيمان بوحدانية الله"[(25)]، وهذا ما جاء به الشاعر من صدق الانتماء والعبودية لله تعالى. إذ يكون من الطبيعي أن يتجلى شعر التوحيد على لسان هؤلاء الشعراء الذين حملوا على عاتقهم الدعوة في كل مجالات الحياة السائدة في ذلك الزمن، إذ قال لبيد بن ربيعة[(26)]:

حَمِـــــــــدْتُ اللهَ واللهِ الحَمِيـــــــــدُ وَللهِ المُؤثَّـــــــــــل وَالْعَديـــــــــــد
فَـــــــإِنَّ اللهَ نَافِلـــــــةٌ تُقَـــــــاه وَمَـــــــا يَقْتَالُهَـــــــا إِلَّا سَـــــــعِيد

عبر الشاعر ما يجول في خلجات نفسه من الحمد والثناء على الله تعالى الذي منَّ عليه بالإسلام، فإنَّ أقدام الشاعر على قول هذا النص جاء من تأثره بالدين الإسلامي، وذلك ما يجزم عليه في النص من توحيده وتمجيده لرب السموات العُلى، وشعوره بالسعادة الغامرة التي أحس بها عندما عمر قلبه بالإيمان، وهذا ما يجعله خالص النية محدود الغرض مشرق القلب، أملاً أن يموت على التوحيد فائزاً برضى الله، وبذلك تتوضح لنا نفسية الشاعر الذي عمر قلبه بالإيمان وعمره باليقين، وتمسك بتقوى الله، وفضلاً عن ذلك نجد الشاعر الإسلامي انتفع بالثقافة الإسلامية المتمثلة في الذكر الحكيم والتي هي أعلى قمم البلاغة العربية. ولكن تأثرهم به جاء من وعيهم وفهمهم مضامينه الهادفة لحياة أفضل.

شعر العقيدة والدعوة

إنَّ موقف المسلمين من الدعوة واضح، مستمد من فهمهم للنصوص القرآنية التي تثبت أنَّ الإسلام دين الله الذي ارتضاه لعباده، فليس محدوداً بأمة أو قوم دون غيرهم، وفي ذلك خاطب المولى عزَّ وجل نبيهﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ سبأ. وفي قوله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ

﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ١٢٥﴾ النحل. إنَّ شعر الدعوة هو "ذلك الشعر الذي دعا فيه المسلمون المشركين لترك عبادة الأصنام والدخول في الدين الإسلامي"[27]. لذى فإنَّ شعر الدعوة إلى عبادة الله من أبرز الأغراض الشعرية التي استحدثت في الإسلام، إذ قال ورقة بن نوفل في الدعوة[28]:

لَقَـــدْ نَصَـــحتُ لأقْـــوَامٍ وَقُلْـــتُ لَّهُـــمْ أنَـــا الْنَـــذِيرُ فَـــلَا يَغـــرُرْكُم أحَـــد
لا تَعبُـــدَنَّ إلَهَـــاً غَيـــرَ خَـــالِقُكُمْ فَـــإنْ دَعُـــوكُم فَقُلُـــوا بَينَنَـــا حَـــدٌّ
سُـــبحَانَ ذِي الْعَـــرش سُـــبحَناً يُعَادِلُـــهُ رَبُّ الْبَرِيـــة فَـــردٌ وَاحِـــدٌ صَـــمد

إنَّ فلسفة الشاعر قائمة على مبدأ الصراع بين الإيمان والدعوة إلى الله تعالى، وبين الشرك وعبادة الأوثان، وهي دعوة صريحة إلى الحق، وترك الباطل، ومن المعلوم أن الشاعر كان من الموحدين في الجزيرة العربية، ومن الطبيعي يكون له موقف حازم بالدعوة لعبادة الإلاه الواحد، وهو ما كان منه عندما بزغ فجر الإسلام، وهذا النص خير دليل على دعوته إلى توحيد الله تعالى، فكان إقدامه لهذه الدعوة ينم من صدق العقيدة التي يتحلى بها، لا سيما أنَّه أقدم في قوله على نصح قومه في البيت الأول من النص وأتباع النبي□، "ممثلاً الخلاصة الطاهرة التي تبلورت فيها كل أمال البشرية وتطلعاتها نحو الفجر المشرق، وتردد الصوت الإلهي هادراً ليعلن للبشرية نبأ الحياة التي لا عبودية فيها لغير الخالق الواحد"[29]. فقد عبروا في أشعارهم على مبدأ الدعوة إلى الله، واقتباس معاني القرآن في أشعارهم، فالشاعر في هذا النص بين لنا مدى تأثره بالقرآن الكريم إذ "لم يقبل الواقع المر وراح يتطاول عليه استجابة لغريزة الطموح عنده وتحدي العراقيل وتذليل الصعوبات. ولقد كان لهذه الخواطر دور أساسي في تعميق تجربته الشعرية من جهة، وتوجيه بعض المواقف نحو التسامي"[30] في سبيل الدعوة للإسلام. فقد كان طموح الشاعر هو رضا الله تعالى واتباع نبيهﷺ، والخروج من الواقع الذي عاش فيه، إذ "تحدث الشعراء في هذا الغرض عن وحدانية الله، وعن الوحي والنبوة، وعن عقيدة الخلق والحياة، وعن الموت والبعث والحساب، وعن الثواب والعقاب، والجنة والنار، والحلال والحرام"[31]. ومن النماذج التي كان لها حضور في طاعة الله تعالى وصدق العقيدة عبيدة بن الحارث، الذي يأمل حياة خالدة مع الأبرار في عليائهم، حين يقدم رجله برهاناً على سلامة إيمانه، وصدق العقيدة التي آمن بها، فذلك من أسما مواقف الثبات التي يتحلى بها المؤمن[32]، إذ قال[33]:

لَقَـــدْ نَصَـــحتُ لأقْـــوَامٍ وَقُلْـــتُ لَّهُـــمْ أنَـــا الْنَـــذِيرُ فَـــلَا يَغـــرُرْكُم أحَـــد
لا تَعبُـــدَنَّ إلَهَـــاً غَيـــرَ خَـــالِقُكُمْ فَـــإنْ دَعُـــوكُم فَقُلُـــوا بَينَنَـــا حَـــدٌّ
سُـــبحَانَ ذِي الْعَـــرش سُـــبحَناً يُعَادِلُـــهُ رَبُّ الْبَرِيـــة فَـــردٌ وَاحِـــدٌ صَـــمد

عندما قدم الشاعر في هذا النص معاني الثبات على العقيدة فإنَّه يحس طعم حلاوة الإيمان بالله، إذ يبين تلك العزيمة التي يتحلى بها في إقدامه على الفوز برضاء الله تعالى، والجنة التي هي مطلب كل مؤمن ثابت على طاعة الله وأتباع نبيهﷺ، إذ يعطي العزيمة والثبات وعدم اليأس للذين فقدوا شيئاً من أجزائهم في سبيل الله، لأنَّ العقيدة ملكت قلبه وأحاسيسه، فقد صور لنا في هذا المشهد الشعري قوة الثبات التي يمتلكها في تجسيد قيم البطولة في خوض غمار الحروب مجسداً ذلك أعلى مراتب الصدق في العقيدة التي تربا عليها في مدرسة الرسولﷺ، فإنَّ الشاعر في هذا الموضع يشعر بـ"إخراج للنشوة الذاتية إخراجاً يدمجها في عناصر الشيْ، كأنها جزء من طبيعته، وعندئذ ينظر الرائي إلى الشيء الجميل فيحسب أنَّ النشوة والمتعة واللذة منبثقة من الشيء ذاته وصادرة عنه لا عن نفسه ولا شك في أن الطبائع الإنسانية تختلف في أذواقها، وتتباين في مظاهر الإحساس"[34]، واستجابة أحاسيسهم للمحرض النفسي الداخلي في إقدامهم على ثبات العقيدة، إذ نجدها قد أثّرت في نفوسهم، فأكتنز وصفهم بمظاهرها، لا سيما "دائماً يرددون الذكر الحكيم، إنَّ الإنسان مشدود إلى إرادة الله العليا ومشيئته الربانية وأنّه ينبغي أن يتدبر إرادته الصغرى بجانب هذه الإرادة الكبرى، فلا يتبع هواه بل يراقب ربه بكل ما يأتي ويدع. فهناك مشيئة مطلقة هي مشيئة الله التي تسيطر على كل ما في الكون"[35] إذ قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ التكوير. لا سيما هم يعيشون في مجتمع كان يعبد الأوثان وتعدد الآلهة.

فهذا العباس بن مرداس السلمي يجسد صدق العقيدة والتضحية في سبيل الله رغم تأخره عن الإسلام، إذ قال[36]:

كـــــانُوا أمَـــــامَ المُـــــؤمنِينَ دَرِيْئَـــــةً	والشَّـــــمْسُ يومَئِـــــذٍ علـــــيهم أشْـــــمُسُ
نَمْضِـــــي وَيَحْرُسُـــــنَا الإلَـــــهُ بِحِفْظِـــــهِ	واللهُ لَـــــيسَ بِضَـــــائِعٍ مَـــــنْ يَحـــــرُسُ
وَلَقـــــدْ حُبِسْـــــنَا بِالمَنَاقِـــــبِ مَحْبِسَـــــاً	رَضِـــــي الإلَـــــهُ بِـــــهِ فَـــــنِعْمَ المَحْـــــبِسُ

في هذا النص صور الشاعر ثباته على المبدئ الذي أمن به وصدقه مع الله عزوجل وثقته بنصره، إذ حرض قومه على مجابهة الأعداء والظفر بهم، لا سيما أنَّهم مقبلون على حربٍ ضروس بين الحق والباطل المتمثل بهوازن في معركة حنين، إذ شدَّ أزرهم في مواجهة أعداء العقيدة، لأنَّ الإحساس بالقوة والشجاعة والإقدام التي يمتلكها هذا الفارس متعلق بعقيدته التي هي منبع الإدراك والتفكير، لأنّها الموجه الحقيقي له، فهي مولدة "للانفعال الآني الذي تبعثه مواقف الحماسة، لا سيما سوح المعارك، أو المواجهات الحادة"[37]، إذ يعطي القوة والصبر والأمل لقومه في حراسة الله وحفظه لهم. هو الإحساس بهوية المؤمن الحق الذي يتميز على الجماعة بصدق العقيدة والإيمان والمضي على التغلب على كُل الصعاب مهما كانت، موقناً بحفظ الله تعالى، مسطراً أروع الملاحم والبطولات في سبيل الله، فقد كان هدف الشعراء في ذلك الزمن الوصول إلى أعلى حالات البيان والإبداع الفني والتمكن من فن القول لامتلاكهم اللغة الشعرية القادرة على التعبير، فضلاً عن تأثير القرآن الكريم بلغته العالية وأسلوبه الأخاذ وبيانه الساحر مما مكنهم من تشكيل الصور بأساليب بلاغية

تميزها الدقة والأحكام والوضوح[38]. والمسلمون لا يبالون بقوة أعدائهم لأنهم يستمدون العون من الله تعالى في جهادهم، إذ تتجلى في نفوسهم روح الإيمان والعقيدة السليمة. فهذا كعب بن زهير يدعو قومه قائلاً[39]:

رَحَلْـــتُ إِلـــى قـــومِي لأَدعـــوَ جُلَّهُـــم ... إِلـــى أَمـــرِ حَـــزمٍ أَحْكَمَتْـــهُ الجَوَامِـــع
لِيوفُـــوا بِمَـــا كَـــانُوا عَلِيـــهِ تعَاقَـــدُوا ... بِخِـــــفِ مِنَـــــىً واللهِ راءٍ وسَـــــامِع
وتُوصَـــــلُ أرحَـــــمٌ وَيُفـــــرَجَ مُغـــــرَمٌ ... وتَرجـــــعَ بـــــالودِّ القَـــــدِيمِ الرواجِـــــع
سَـــأَدعُوهُمُ جَهْـــدي إِلـــى البـــرِّ والتُّقـــى ... وأَمـــرِ العُـــلا مَـــا شَـــايَعَتْنِي الأَصَـــابِع

هذا النص يحمل لنا شيئاً من السيرة الذاتية للشاعر من رحلته في الدعوة، إذ بين إقدامه على دعوى قومه وحثهم على إتباع النبيﷺ والوفاء بالعهد الذي تعاهدوا عليه في منى وتذكيرهم بالله الذي يرى ويسمع ما كان من عهدٍ بينهم، فقد أراد بهذه النص أن يوصل رسالته في الدعوة إلى الله، ووصل الأرحام والابتعاد عن التباغض والشحناء، وإعادة الودّ القديم الذي كان يربطهم، فقد نادى مشاعر وأحاسيس القوم في دعوته هذه، وهو يعر البيئة التي ينتمي إليها قومه، ولا سيما أنَّ "الشعر خاصَّة منفعل بانفعال الإنسان بالبيئة الطبيعية من حوله، وبكل ما يتحرك في بوتقتها متأثراً بكل ما يطبع هذه البيئة"[40]. التي ينتمي إليها الشاعر فإنَّ الألفاظ التي أستعملها "لا تنبع من العقل الواعي فحسب، ولكن من العقل الباطن ، ولا يستمد من الوعي الفردي فحسب ، ولكن من وعي الجماعة أيضاً. أن وعي الجماعة هو المصدر الحقيقي للإلهام الفني العبقري. وهذا الوعي تيار ينحدر من الماضي إلى الحاضر بعد أن يزوده كل جيل بروافد جديدة"[41]. وذلك لأنَّ كل شيء يبدأ بالنقصان ولا يمكن تعويضه أو معالجته بأي شكلاً من الأشكال. ولا سيما أنَّ ذات الشاعر "السلبية التي لا تستطيع أن تحبس نفسها داخل التاريخ والواقع، بل تتجاوزهما، وتعلو فوقهما، تاركة نفسها لعفوية الفكر، وهي الذات المغالطة التي تخضع سلبيتها لموضوعية مزعومة"[42]، فهي تكون خارج قدرة الإنسان التي لا يستطيع احتوائها والسيطرة عليها.

شعر الجهاد والفتوح الإسلامية

يعد شعر الجهاد والفتوح الإسلامية نموذجاً محاكياً لتفاصيل حياة المسلمين وهم يقدمون الغالي والنفيس في سبيل الإسلام، إذ نجد هذه الأشعار تحمل تفاصيل هذه المعارك وإقدامهم على الشهادة، مما يحمل أسمى العواطف الإنسانية في علاقات المحبة والتكاتف في ما بينهم وتصوير ما يخالج نفوسهم من مشاعر الشوق والفرح والانفعال السريع بالانتصار على الأعداء[43].

إذ "أخذ الإيمان بمجامع قلوبهم، فجمع بينهم بما سن من نظم روحية واجتماعية، دفعت في أفئدتهم قوة معنوية عظيمة، وحفزتهم للاندفاع إلى ما وراء تخومهم ومواجهة الفرس والروم في أعقار دورهما، وهذه القوة المعنوية هي أسس الظفر في كل نضال، فصاحبها لا يعرف الهزيمة ولا يرضاها ويستهين بكل صعب، بل يستهين بالحياة نفسها في سبيل الظفر بالغاية التي يريد بلوغها"[(44)]. وهي الشهادة في سبيل الله وأعلاء راية التوحيد. إذ نجد القعقاع بن عمرو التميمي يصور لنا معارك الفتوح والنصر على الأعداء قائلاً[(45)]:

أَلَـــمْ تَرَنَـــا عَلَـــى اليَرمُـــوكِ فُزْنَـــا ... كَمَـــا فُزْنَـــا بِأَيَـــامِ الْعِـــرَاق
قَتَلْنَـــا الْـــرُومَ حتَـــى مَـــا تُسَـــاوِي ... عَلَـــى اليَرمُـــوكِ مَفـــرُوقَ الـــوِراق
فَضَضْـــنَا جَمْعَهُـــم لمَـــا اســـتحَالُوا ... عَلَـــى الوَاقُوصـــةِ البُتْـــرِ الرقَـــاق
غَـــداةَ تهَـــافَتُوا فِيهَـــا فصَـــارُوا ... إِلَـــى أَمْـــرٍ تَعضَّـــلَ بالـــذُوَاق

الشاعر يبدأ نصه بصيغة الاستفهام الإنكاري توكيداً لفعل النصر الذي عززه بالشطر الثاني بالنصر في قوله (كَمَا فُزْنَا بِأَيَامِ الْعِرَاق) الذي تحقق على وجه الحقيقة في أيام المعارك مع الفرس، ثم يعمد إلى تصوير حي للمعركة وكأنَّنا نعيشها ونشاهد إقدام مقاتلي المسلمين ومنهم الشاعر في سوح الوغى طلباً للنصر المظفر المتحقق بشجاعتهم وإقدامهم على الأعداء، وذلك واضح في ألفاظ (فزنا، قتلنا، فضضنا) وهي دلالة على الفخر الجماعي الذي يرجع الفضل إلى جموع الجيش المسلم بعد الله تعالى، التي دحرت جيوش الفرس، تلك الجيوش التي كانت تدين لها قبائل العرب قبل الإسلام، متحلين بالإيمان والصبر على البلاء، حاملين أكفانهم بأيديهم طالبين الشهادة في سبيل الله وأعلاء راية التوحيد، ومن الميادين المهمّة في مواجهات جيوش المسلمين، تلك المعارك التي كان بها فتح العراق، لا سيما تلك الأشعار الحماسية التي كانت تنظم كي تعطي العزيمة والإقدام في سوح الوغى، إذ تحثّ على قتال الفرس في القادسية، فالعرب في هذه المعركة اسقطوا أعظم دولة في ذلك الزمان، فشعر الجهاد كان حاضراً بكلّ ثقله، إذ يعطي دافعاً معنوياً للمجاهدين في سبيل الله، إذ كان الشعر له دور فعال في ميدان مقارعة الأعداء واستنهاض همت المجاهدين، والاندفاع في نفوسهم وإلهاب مشاعر الحماسة عندهم، والذي كانت لهم أعلا مكانة في دين الإسلام والذي قال فيهم رسول اللهﷺ عندما سأله رجل أي النَّاس أفضل يا رسول الله قال: ((مؤمنٌ يُجاهدُ بنفسه ومالهِ في سبيل اللهِ قال ثُمَّ مَنْ قال ثُمَّ رَجلٌ مُعْتَزِلٌ في شِعبٍ من الشِّعاب يَعْبُدُ ربَّهُ، ويَدَعُ النَّاسَ من شرِّه))[(46)]. والنابغة الجعدي من النماذج التي اتخذت "نهجاً في حياته، فملأ عليه وجوده، وكيانه، فصم آذانه عن سماع كل صوت، وأوصد أبواب عاطفته أمام المشاهد المؤثرة. فلم يسمع نداء الزوجة، ولم يلتفت لدموعها، ولم يضعف أمام رغبتها، وهي تناشده البقاء. لأنَّه مؤمن بالله، وبرسوله. فخاطبها بلغة الإقناع، بأنَّه لا عذر له يمنعه عن الجهاد. فهو ليس مصاباً بالعرج، أو العمى أو الهزال حتى يعذره الله[(47)]، إذ قال[(48)]:

بَاتـــــتْ تُـــــذَكِّرُنِي بـــــاللهِ قاعِـــــدَةٍ والـــــدَّمعُ يَنْهَـــــلُّ مِـــــن شَـــــأنِيهِمَا سُـــــبُلا
يَـــا بنـــتَ عَمِّـــي كِتَـــابُ اللهِ أَخْرَجَنِـــي كُرْهَـــاً وهَـــلْ أمـــنَعَنَّ اللهُ مَـــا بَـــذلا
فَـــإنْ رَجَعْـــتُ فَـــرَبُّ النَّـــاسِ أرجَعَنِـــي وإنْ لَحِقـــتُ بِرَبِـــي فَـــأبتَغِي بَـــدَلا
مَـــا كُنـــتُ أعـــرجَ أو أعمْـــى فَيعْـــذُرنِي أوْ ضَـــارِعَاً مِـــن ضَـــنِي لـــمْ يَسـتَطِعْ حِـــولا

حدد الشاعر في هذا النص موقفه من الجهاد في سبيل الله، فقد خاطب زوجته التي كانت تحاول أن تثنيه عن الإقدام للجهاد مخافةً عليه من القتل، ولكن روح المسؤولية التي يحملها في عنقه حادت دون ذلك، فبرر خروجه إلى الجهاد بعدم وجود عذر تحمله على ترك الأمر، فقد صور في هذه الأبيات أروع تصوير للمجاهد الحق، الذي خرج لمقاتلة الأعداء، لا سيما أنَّ الشاعر أقدم على طلب الشهادة والفوز برضا الله والفوز بالجنَّة ، عندما قال (وإنْ لَحِقتُ بِرَبِي فَأبتَغِي بَدَلا) فهو في هذا يقر بإقدامه للذهاب والجهاد في سبيل الله، إذ كان لا يجد عذراً يبقيه عند أهله والنَّاس تخرج لقتال الكفار، ونجد دليل ذلك، في قوله (مَا كُنتُ أعرجَ أو أعمْى فَيعْذُرنِي) فهذه الكلمات تؤكد رغبته بالخروج والإقدام في مقارعة الخصوم. لقد حبب الله تعالى للمؤمنين القتال ورغبه في نفوسهم، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ النساء. وهذا ما دفع الشاعر على الخروج وترك ملذات الدنيا وراء ظهره، فهذه الآيات تحثهم على الجهاد في سبيل الله. كما أكدت الأحاديث النبوية الشريفة أهميته فجعلته أفضل الأعمال بعد الإيمان، ودوره سنام الإسلام، وباباً من أبواب الجنة، إذ كانت سيرة رسول اللهﷺ القدوة الحسنة في الجهاد في سبيل الله والتضحية من أجل الإسلام، فاندفع العرب في أقطار الأرض فاتحين محررين النَّاس من الظلم والعبودية، وأعلاء راية الحق ونشر رسالة الإسلام وتعاليمه في أرجاء المعمورة، بعد أن أمدهم الإسلام بطاقة روحية هائلة، قد اجتذبت ألق الجهاد كل مؤمن صادق العقيدة، ومنهم الشعراء الذين استبدت بهم روح الشوق إلى ساحات الشرف والفداء، فاستجابوا لداعي الحق، وكانوا في طليعة الجيوش الإسلامية الزاحفة، إذ ترددت المعاني الإسلامية في أشعار أولئك المجاهدين[49]. وثراء الروح الشعرية في ميادين القتال، كي تعطي دافعاً قوياً يحمل الحماسة والصمود في وجه الخصوم، وإبراز صور القتال وبسالة القادة والجند والتَّفاني من أجل الدفاع عن هذا الدين، ولا سيما المعارك الفاصلة بين المسلمين وأعدائهم من المشركين، ومن الشعراء الفرسان الذين طار ذكرهم وعُرِفوا بالقوة والشجاعة أمثال أبو نجيد نافع بن الأسود الذي وصف المعارك قائلاً[50]:

نحـــن صـــبحنا يـــوم دجلـــة أهلَّهـــا ســـيوفنا وأرماحنـــا وجمعـــاً عرمرمـــا
نـــراوح بـــالبيض الرقـــاق رؤسَـــهم إذا الرمـــي أضـــرى بيننـــا فتضـــرَّما
قتلنـــاهم مـــا بـــين دجلـــة والقـــرى إلـــى النهـــروان حيـــث ســـار وَيَمَّمـــا
أذقنـــاهُمُ يـــومَ المـــدائنُ بأســـنَا صُـــراحاً وأســـقينا الألائـــم علقمـــا

سطر لنا الشاعر في هذا النص أروع البطولات، إذ صور المشاهد الحربية للجيش وهم يحملون أسلحتهم المتنوعة، فقد وصف مكان القتال الذي دار بين جيش المسلمين وجيوش الكفر والألحاد، في صورة المعركة التي تبين كثرة الرمي واشتداد القتال، في قوله (إذا الرمي أضرى بيننا فتضرَّما) وهذا دليل على ضراوة المعركة وإقدام أبطال المسلمين وشجاعتهم في مواجهة الأعداء، إذ يصف مصارع الخصوم في مواضع التقاء المعارك، فهذه المواقف أمدت الشعراء بالألفاظ والمعاني الكثيرة، في إبراز صور القتال وبسالة المجاهدين في سبيل الله من أجل الدفاع عن دين الحق دفاعاً مستميتاً، فقد كان لهؤلاء الشعراء حضور كبير في شد الهمم وبث روح الحماسة فيهم، ولا سيما كانوا يخلدون المعارك التي خاضها المسلمون في شتى بقاع الأرض، لذلك "كان الشعر في هذه المرحلة الجديدة شعراً مشرقاً، تألقت في قسماته معاني المشاعر الروحية، وتجلّتْ في معانيه قدرة العقيدة وفكرتها وفي صوره سماحة البذل وسخاؤه، وعظمة التضحية ووفاؤها"[(51)] من أجل رفع راية الإسلام في كل مكان على وجه المعمورة. لا سيما أنَّ هذه الألفاظ التي تعطي معاني الإقدام حددها الشاعر في قوله (أذقناهُمُ يومَ المدائنُ بأسنَا) وهذا دليل على نصرهم على الخصوم، فقد كان "شعر الفتوحات الإسلامية في هذه الفترة يرسم صورة مشرقة للانطلاقة الهائلة الواسعة، التي انتزعت العربي من حيزه الضيق لتطوف به في أرجاء ممتدة وبعيدة لم يستشرقها من قبل، كما أنَّه يرسم صوراً رائعة للفروسية العربية في ذلك الإطار الجديد الذي وضعه الإسلام لتقاليدها، وصوراً رائعة أخرى للإيمان القوي، والتصديق العميق بما وعد المؤمنون المجاهدون، ولصنيع هذا الإيمان بتلك النفوس، من اكتشافها لذواتها، وعرفتها بقدرها، فراح تدك بإيمانها معاقل الأكاسرة وعروش الأباطرة والجبابرة، وتقود ولاياتهم إلى حظيرة الإسلام"[(52)]. لا سيما الشعر كان "في عصر الرسالة يشكل بداية جديدة للشعر العربي الذي جاء بعد هذا العصر؛ لأنَّه استطاع أن يُفرد لمعاني الحرب صورتها الجديدة"[(53)]، في ظل الدين الإسلامي الجديد الذي دعى للجهاد في سبيل الله .

شعر الدخول في الإسلام والاعتذار

مثل الشعر حياة العرب قبل الإسلام، إذ كان مادة تداولها وقضاء حوائجها تلبية لرغبة ذلك المجتمع واتجاهاته، ولم ينقل هذا الفن الأدبي أداء مهمته في عكس توجهات أبناء المجتمع الإسلامي، لا سيما الفكرية منها والإعلان عنها في محافل العرب وتجمعاتهم يعد أمراً غاية في الصعوبة، لأنَّه إعلان براءة من فكر عاش عليه الآباء والأجداد، ففيه خطورة تصل إلى حد قتل معتنقي الإسلام، إذ اشتدت الخصومة بين الرسولﷺ وسادة قريش التي جردوا عليه الألسنة فكان للشعراء دوراً في التصدي للدعوة، فعندما أظهر الله تعالى الإسلام وقويت شوكته ونادى بتحطيم الأصنام في مكة والبلاد الأخرى، وأسلم شعراء القبائل فنادوا بالإيمان والتوجه نحو مكة قبلة المسلمين يصف العباس بن مرداس تلك الرحلة قائلاً[(54)]:

فآمَنْـــتُ بِـــاللهِ الـــذِي أنـــا عَبْـــدُهُ وخَالفْـــتُ مَـــنْ أَمسَـــى يُرِيـــدُ المَحَالِكَـــا
ووَجَّهْـــتُ وَجْهِـــي نحـــوَ مكَّـــةَ قَاصِـــداً وتَابعـــتُ بـــينَ الأَخْشَـــبَيْن الْمبَاركَـــا

إنَّ إقدام الشاعر في هذا النص، صورة من صور الإيمان الذي ذاق حلاوته بعدما كان في الضلال، فقد أقر بالدخول في الإسلام والتوجه إلى مكة، إذ أقر بمخالفته للذين يدعون إلى الشرك وعبادة الأوثان والإيمان بالله وترك الآلهة، التي لا تنفع ولا تضر والتوجه للالتحاق بركب المسلمين، الذين ينادون لتوحيد الله، ونبذ الآلهة المتعددة، فقد وضح لنا إقدامه في الدخول بالإسلام وحمل راية التوحيد، هنا بين حقيقة الإيمان بالله، إذ كان الموقف مختلفاً عما كان قبل إسلامه الذي ينادي بالقبلية والتعصب لها، ففي هذا الموقف يتبين لنا الهدف الآسما الذي نادى به الشاعر، إذ حملنا هذا النص إلى جو جديد مناقض للجو الذي كان فيه قبل إيمانه بالله، ولا سيما أنَّه استعمل الألفاظ التي تؤكد دخوله الإسلام، في قوله (فآمَنْتُ بِاللهِ الذِي أنا عَبْدُهُ) لأنَّ الشاعر عندما أستعمل تلك الألفاظ التي تحمل المعاني الإسلامية أراد بها تعبئة قومه، وإعطاء الألفاظ شكلاً حسياً "في عمله هذا يوضح الصورة والأفكار، وهو بذلك يعيد خلق الواقع من جديد وبصورة جديدة قد تفوق الواقع نفسه جمالاً وتأثيراً"[55] في نفس المتلقي. فقد واكب الشعر إحداث هذه الوقائع التي جعلتهم يدركون الصواب والتوبة عما كانوا يفعلونه من تعنت وعداوة للدين الجديد، فهذا عبدالله بن الزبعرى كان من أشد شعراء قريش عداوة للدين، ولكنه حين أسلم قدم اعتذاره للرسولﷺ قائلاً[56]:

منـــــعَ الرُقـــــادَ بلابِـــــلٌ وهُمُـــــومُ واللَيـــــلُ مُعـــــتلِجُ الـــــرِّواقِ بَهِـــــيم
مِمَّـــــا أتـــــانِي أَنَّ أحمـــــدَ لامَنِـــــي فيـــــهِ فبِـــــتُّ كـــــأنَنِي محمُـــــوم
يَـــا خَيـــرَ مَـــنْ حَمَلـــتْ علـــى أوصَـــالَها عَيْرَانـــةٌ سُـــرُحُ اليَـــدِينِ غَشُـــوم
إنِّـــي لَمُعتَـــذِرٌ إليـــكَ مِـــنْ الـــذي أســـدَيتُ إذ أَنـــا فـــي الضـــلالِ أَهِـــيم
فـــاليومَ آمـــنَ بـــالنبيِّ مُحمـــدٍ قَلبِـــي وَمُخْطِـــئُ هـــذه محـــروم

لقد لجأ الشاعر في هذا النص بعد دخوله للإسلام بتقديم اعتذاره للرسولﷺ، بعد ما وصله من تهديد وهدر دمه، إذ شعر بالضيق لما آل إليه من وضع لا يحسد عليه، لعله يجد فيه ما فقده من مكانة عندما كان شاعر قريش الأول الذي نصب العداء للإسلام، إذ عبر عن نزعته الانفصالية التي نجمت عن شعوره العميق بالغربة، التي كانت تتملكه حين ترك مكة هارباً وجلاً من ذلك التهديد الذي بث في نفسيته الخوف، فالرغبة الشديدة التي أراد بها أثبات نفسه هو تقديم الاعتذار الذي يحقق مكانته في الانتماء للإسلام بعد التفكر والتدبر الذي آل إليه الشاعر من هوان وضيق العيش بعيداً عن قومه، لا سيما أنَّه أستعمل الألفاظ التي تدل على معنى الخوف والريبة والحذر والذعر الذي تملكه والخشية من ذلك، وهي ظاهرة تعكس مدى تغلغل الخوف في نفسه ومدى سيطرته عليه، فمن خلال الدافع الذي حمله على الاعتذار هو الشعور بالاطمئنان عندما أسلم، لا سيما كانت رغبته في محاولة منه إضفاء طابع الألفة بينه وبين المسلمين أعداء الأمس، الذي حاول أن يقلب تلك العداوة إلى محبة والانخراط في المجتمع الإسلامي يأتمر بأوامره وينتهي عن نواهيه.

ونجد كعب بن زهير الذي أرسل إليه أخوه بجير يخبره أنَّ رسولﷺ قتل رجالاً بمكة ، ممن كان يهجوه ويؤذيه، يطالبه بالقدوم إلى رسول اللهﷺ، فإنَّه لا يقتل أحداً جاءه تائباً، فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به الأرض، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان حاضره، من عدّوه، فقالوا : هو مقتول. فلما لم يجد من شيء بُداً قال قصيدته التي يمدح فيها الرسول، وذكر فيها خوفه وإرجافُ الوشاة به من عدوه[57]، قائلاً [58]:

فَقُلْـــتُ خُلُـــوا طرِيقِـــي لا أبـــا لَكُـــم	**فَكُـــلُ مَـــا قَـــدَّر الـــرَحمَنُ مَفعُـــول**
كُـــلُّ ابـــنُ أُنثَـــى وإنْ طَالـــتْ ســـلَامَتُهُ	**يَومَـــاً عَلَـــى آلـــةٍ حَـــدبَاءِ مَحمُـــول**
أُنبِئـــتُ أنَّ رَسُـــول اللهِ أوعَـــدَنِي	**وَالعَفـــو عِنـــدَ رَسُـــول اللهِ مَـــأمُول**
مَهـــلَاً هَـــدَاكَ الـــذي أعطَـــاكَ نَافِلـــةَ الـــ	**قُـــرآن فِيهَـــا مَـــوَاعِظَ وَتَفصِـــل**
لا تأخُـــذَانِّي بِـــأقُوالِ الوشَـــاةَ وَالـــمْ	**أُذنِـــب ولـــو كَثُـــرتْ عَنِـــي الأقَاوِيـــل**

حدد الشاعر في هذا النص إقدامه على طلب العفو من الرسولﷺ واسترضائه، والدخول في الإسلام، إذ جسد من خلال الألفاظ التي تحمل معاني الاعتذار والتسليم بقضاء الله وقدره، صورة حية صورها الشاعر في إقدامه على قول هذه الأبيات، لا سيما أنَّه شعر بالابتعاد والإحساس بالغربة التي تفصله عن مجتمعه ومعارفه وعالمه، حينئذ شعر بالانفصال والانعزال عن الآخرين وحتى عن العالم ذاته[59]، فالعامل النفسي الذي تملك الشاعر أعطاه هذا الحافز الذي حرك مشاعره في قول هذه الكلمات التي اعتذر بها، إذ برر في هذا النص نقل الكلام من قبل الوشاة وأنَّه لم يذنب، ولكن كثرة الأقاويل هي التي جعلته مذنباً، فقد برع من خلال الصورة الشعرية التي رسمها أن يبلور الموقف لمصلحته ونقل أثر الذنب الذي كان يتملكه إلى جهة أخرى لا تريد به خيراً، إذ استعمل الحوار والدعاء على أولئك الذين لا يريدون به خيراً، عندما قال في بداية النص (فَقُلْتُ خُلُوا طرِيقِي لا أبا لَكُم) فهذا الحوار هو دليل على ذلك الإقدام الذي قام به، وهو طلب العفو من الرسول، لشعوره بالندم على ما بدر منه، لا سيما "أنَّ البيئة تحضر أرضية مشتركة بين الشاعر وجمهوره، أي هي تقيم تواطؤ قبلي بين الطرفين يؤدي وظيفة تيسير الوصول وجعل الصورة قادرة على أن تغدو ناقلاً جيداً للمعنى"[60]. الذي كان نتيجة لتوفر أهداف أساسية عنده تعطي معنى لحياته وتحدد اتجاهاته وتستقطب نشاطاته .

شعر الردة والندامة

التحول الفكري الذي أحدثته بعثة النبي محمدﷺ في جزيرة العرب ودعوته إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وتأسيس نظاماً يحتكم إليه النَّاس وفق نظام التشريع الإسلامي، وثبت القوانين والقواعد، كي تكون منهاجاً يتبع من بعده، وما أن تداركته المنية والتحق بالرفيق الأعلى، وتسلم أبو بكر الصديقﷺ مقاليد المسلمين خليفة رسول اللهﷺ، وجاءت بعض وفود القبائل إليه مرتدين يقرون بالصلاة ويمنعون الزكاة، فلم يقبل ذلك منهم وردهم، وقال: والله لو منعوني عقالاً

كانوا يؤدونها إلى رسول اللهﷺ لقاتلتهم عليها[61]. فسير الصديقﷺ الجيوش لمحاربتهم، ووقف الموقف الذي يسجّل في تاريخ المسلمين بوصفه من أعظم المواقف، التي سطرت الملاحم، وإعادة لهيبة الدول الإسلامية، لا سيما أنَّ الشعر قد عاد إلى صورته الأولى في الحثّ والتشجيع على الجهاد[62] مع ملاحظة دخول مضامين أخرى مثّلت الاتجاه الجديد، إذ كان بروز عنصر واضح ومُميّز ألا وهو العقيدة التي كانت تشدّ من عزم المجاهدين[63]. فهذا خفاف بن ندبة يثبت على توحيده لله، وقد تبرئ من قومه الذين ارتدوا عن الإسلام، قائلاً[64]:

لِـــــمْ تأخُـــــذونَ سِـــــلاحهُ لِقِتَالـــــهِ وَلِـــــذَاكُمُ عِنـــــدَ الأَلـــــهِ إثَـــــام

لا دِيـــــنُكُمْ دِينِـــــي ولا أنَّـــــا كَـــــافِرٌ حَتَّـــــى يَـــــزُولُ إلِـــــى الْطُـــــرةِ شِـــــمَام

في هذين البيتين نجد الشاعر أقدم على حمل السلاح لقتال المرتدين، إذ تبرئ من قومه المرتدين عن دين الإسلام، وعاداهم وثبت على دينه في سبيل رفع كلمة التوحيد التي أقدم على مقاتلتهم كون عقيدته الثابتة في تبنيه فكرة الجهاد، وحمل السلاح ضد أعداء الإسلام والمتربصين به، إذ كانت تبرئة الشاعر من قومه تأتي للتأكيد الذاتي من نفس مؤمنة، لأنَّ الدين عنده تأكيد لشخصيته الفذة والقوية في أتخاذ قرار صائب وجريء في هكذا موقف، وهذا ما لمسناه في قوله (لا دينكم ديني ولا أنا كافرٌ) فهذا القول هو الفصل بين جموع المرتدين من قومه والقبائل التي ارتدت، وبين الموحدين إلى الله المتمسكين بما جاء به النبيﷺ. لا سيما أنَّ حركة الجهاد التي سير جيوشها خليفة رسول أبي بكر الصديقﷺ، في "مواجهة ردة العرب بعزيمة صادقة، وإرادة قوية، وخطة عسكرية سريعة، لتثبيت الإسلام في الجزيرة[65]"، وبروز بعض الشخصيات التي ثبتت على الإسلام ودعت قومها على الثبات ومقاتلة المرتدين، فقد كان للصحابة موقف ثابت في ذلك الأمر، فهذا أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري حث قومه على الثبات، بعد أن نشط المنافقون في المدينة، وشماتة اليهود بأهل الإسلام، وارتداد الكثير عن الإسلام، إذ قال[66]:

ألاَ قَـــــدْ أرى أنَّ الفتـــــى لـــــم يُخَلَّـــــدِ وأَنَّ الْمَنَايَـــــا للرِجَـــــالِ بِمَرْصَـــــدِ

لقـــــد جُـــــدِعَتْ آذانُنَـــــا وأُنُوفُنَـــــا غَـــــدَاةَ فُجِعْنَـــــا بـــــالنَّبِيِّ مُحمَّـــــدِ

نصَـــــارَى يَقُولُـــــون الشَّـــــجَا وَمُنَـــــافِقٌ وَكُـــــلُّ كَفُـــــورٍ شَـــــامِتٍ مُتَهَـــــوِّد

ثَلاثـــــةِ أصـــــنَافٍ مِـــــن النَّـــــاسِ كُلُّهُـــــمْ يَـــــرُحُ عَلَينَـــــا بِالسِّـــــنَانِ وَيَغتَـــــدِي

تَكَلَّـــــمَ أهـــــلُ الكُفْـــــرِ مِـــــن بَعـــــدِ ذِلَّـــــةٍ لغَيْبَـــــةِ هَـــــادٍ كَـــــانَ فينَـــــا ومُهْتَـــــد

وأرعَـــــدَ كَـــــذَّابُ اليَمَامـــــةِ جَهْـــــدَهُ وأكْلَـــــبَ فِيْنَـــــا باللِّســـــانِ وَبالِيَـــــد

عبر أبو الهيثم في هذا النص إقدامه على تحريض قومه الأنصار على ثبات العقيدة الإسلامية في نفوسهم المؤمنة الصابرة، لا سيما تذكيرهم بشماتة اليهود، وتحريض المنافقين على الفتن والطعن بالدين، فقد صور هؤلاء

المتربصين بالإسلام بالأذلاء، الذين رفعوا رؤسهم بعد فاجعة وفاة النبي، فكان إقدامه على شدِّ عزيمة قومه والوقوف موقف الثابت الذي لا يهتز من قول أهل النفاق، فقد أستعمل في هذه القصيدة صيغ ومفردات وتراكيب حاول فيها أن "ينفث في الألفاظ والتراكيب اللغوية روحاً حية ويشحنها بقيم ومضامين دائمة التجدد والانبعاث دون أن يقتلعها أصلا أو يجتثها جذراً من الأرض التي تنغرز في أحشائها"[67]معاني الفداء والتضحية في سبيل الدعوة، لا سيما توجيه تلك المعاني لبث روح الفداء في سبيل الله وقتال المرتدين، ومخاطبتهم بما يحرك مشاعرهم في البيت الأول من النص، لم لها من قدر وتأثير في نفوسهم، إذ تتجلى هذه الألفاظ والمعاني في أعماق الشاعر لما يتطلبه الموقف من اختيار التعبير الجيد وإبراز قوته والابتعاد عن الحيرة والتردد، وفيه دلالة في توجيه المعنى المطلوب عنده في تحديد موقفه من فتنة الردة والوقف بوجه من نادى لها، فقد صور في أمر هذا الموقف أروع صورة في تجسيد صياغة العبارات التي تدعو على مواجهة هؤلاء المرتدين. وكان حضور عدي بن حاتم الطائي من هذه الفتنة موقف الثابت الذي حرض قومه على مساندة جيوش المسلمين قائلاً[68]:

وإنَّـــا وإنْ جَاشَـــتْ فَـــزَارَةُ كُلُّهـــا	**وذُبيَـــانُ فـــي مـــوجٍ مـــن البحـــرِ مُزْبـــد**
وأجـــرى لهُـــم فِيهَـــا ذُيُـــولَ غُـــرورهِ	**طُلَيْحَـــةُ مـــأوى كُـــلَّ غَـــاوٍ ومُلْحِـــد**
نُغَـــادِرُهُمْ بالخَيـــلِ حتَّـــى نُقِـــيمَهُمْ	**بِصُـــمِّ العَـــوَالي والصَّـــفِيحِ الْمُهَنَّـــد**
وَحتَّـــى يُقِـــرُّوا بـــالنبُوَّةِ أَنَّهَـــا	**مِـــن اللهِ حَـــقٌ والكِتـــابِ لأحمـــد**
وقـــد سَـــرَّنِي مِـــنكُمْ معَاشِـــرَ طَـــيِّءٍ	**حِمَايَـــةُ هَـــذا الـــدينِ مِـــن كُـــلِّ مُعْتَـــد**

صرح الشاعر في هذا النص إقدامه على ثباته على دين الإسلام، وإنماء روح القتال في نفوس قومه في مساندة الجيوش التي سيرها خليفة رسول الله أبي بكر الصديق، وحضهم على مقاتلة المرتدين ودحرهم حتى يرجعوا إلى حضن الإسلام والقضاء على تلك الجموع التي خرجت من الإسلام، والاعتراف بنبوة محمد، وأنَّه مرسل من الله، فكان إقدامه على مبدئ الدعوة الإسلامية ونصرة الدين، على أساس قوة العقيدة التي كان يمتلكها في نفسه المشرقة والصابرة في مقارعة أعداء الله ودحرهم، ولا سيما أنَّه تبرئ من كل مرتد وبدئ بنصح قومه "فقال: يا معشر طيء، إنكم أن أقمتم على دين الإسلام أصبتم الدنيا والآخرة، وإن رجعتم عنه خسرتم الدنيا والآخرة، واستغنى الله عنكم، وعلمتم أنَّ الله تبارك وتعالى قد قبض نبيكم محمد، وهذا خليفته قد قام بأمره في أمته، فوفروا عليه صدقاتكم ولا تمنعوها، فإنَّ منعها يمحق المال ويقرب الأجل، وخفوا إلى قتال أهل الردة من أسد وغطفان وفزارة، فإنَّ الخليفة قد عزم على غزوهم، فإنهم أقيالهم في الجاهلية، وشجعانهم في الإسلام، وأنتم اليوم خير منكم أمس، والسلام"[69]، وأنشد هذا النص الذي حرض قومه في مقاتلة

المرتدين ونصرة الدين ودحر أعدائه. فهذا جندب بن سلمى يعلن إقدامه على الندامة بعد الردة التي عاد إلى حضن الإسلام مبيناً ذلك في قوله[70]:

نَـــــدِمْتُ وأيقَنـــــتُ الغَـــــدَاةَ بـــــأَنَّني أتِيـــتُ التـــي يَبْقَـــى علـــى المـــرءِ عَارُوهَـــا
شَـــــهِدتُ بـــــأنَّ اللهَ لا شـــــيءَ غِيـــــرُهُ بنـــــي مُـــــدْلِجٍ فـــــالله ربـــــي وجَارُهَـــــا

عنما أرتد الشاعر عن الإسلام وطاوعته نفسه على ذلك، أحس بالندامة على فعلته، فما كان منه إلا أن قال هذا النص ليبين تلك الفعلة الشنيعة التي وضعته محرجاً أمام الله تعالى، الذي طلب العفو والغفران منه، فقد وضح لنا في هذين البيتين إقدامه على الندامة وفخره للرجوع إلى الإسلام مؤدياً الشهادة، طاعاً لله موحداً له لا شريك معه، الإله الواحد، ورسول الله محمد خاتم الأنبياء، وكل من أدعى النبوة من بعده كاذباً دجالا. لأنَّه رأى "تعميق روح الجماعة، وتوحيد صوت الحق المتمثل في الفئة المؤمنة التي يجد فيها قدرة الاتفاق على مواجهة الخصم، وصورة التوحيد لدحر قوى الظلام"[71]، التي دعت إلى ترك الدين الحنيف، وأتباع دعاة الشرك والنبوة الزائفة. إذ كان الثبات على العقيدة من أهم مرتكزات تلك المرحلة، فقد "كانت معركة الشرك لعهد الرسول قد خلفت ملحمة كبيرة، فإنَّ معركة الردة هي الأخرى قد خلفت أشعاراً كثيرة"[72] كان لها الأثر في بث روح الحماس في نفوس الجيوش الإسلامية التي دكت حصون المرتدين من القبائل العربية.

الهوامش

(1) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي : مادة قدم.
(2) أساس البلاغة، الزمخشري : مادة قدم.
(3) لسان العرب، ابن منظور : مادة قدم.
(4) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية : مادة قدم .
(5) مصطلحات أساسية في علم النفس، عدنان خلف النداوي : 16.
(6) نظريات شخصية، لندزي : 572.
(7) صورة المحارب في شعر أبي تمام، أمجد محمد محمود الربابعة ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002م:22.
(8) ديوانه : 82. القدار: الثعبان العظيم، النقيعة: الناقة المذبوحة للضيافة.
(9) في عالم المتنبي، عبد العزيز الدّسوقي: 64.
(10) الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، بشرى موسى صالح : 116.
(11) ديوانه : 219 . قوله: ويك عنتر، أراد ويلك وقيل معنى وي للتنبيه والكاف للخطاب.
(12) تاريخ الشعر العربي، نجيب محمد البهبيتي : 160 .

(13) كتاب الأغاني، أبي فرج الأصفهاني : 8/ 244 .

(14) ديوانه :125. الهامرز: الجيش.

(15) شعر الحرب في العصر الجاهلي، علي الجندي : 169.

(16) ديوانه :110 . عردت: اسم فرس من خيل الجاهلية، ينظر لسان العرب: مادة (عرد).

(17) الفروسية في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي : 139.

(18) شرح ديوانها :385. عقار: كثير ذبح النياق ليطعم الأضياف والجائعين.

(19) الكامل في اللغة والأدب، للمبرد

(20) الإسلام والعلاقات الدولية : 149 .

(21) شعر الدعوة الإسلامية، عبدالله بن حامد الحامد: 1/ 129 . فتوح الشام، للواقدي : 33/1.

(22) ديوانه : 96 .

(23) ديوانه : 147. يفرج: يكشف، الظلم: جمع ظلمة، الدعم: جمع دعمة ودعام، وهي الخشبة المنصوبة.

(24) فقه السيرة النبوية، د. محمد سعيد رمضان : 84 .

(25) تاريخ الأدب الإسلامي، د. شوقي ضيف : 11 .

(26) ديوانه : 31 .

(27) الأمالي في الأدب الإسلامي : 133 .

(28) ورقة بن نوفل حياته وشعره، د. أيهم عباس حمودي، مجلة المورد، مجلد17، العدد2، لسنة 1988م : 17 .

(29) شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام : 52 .

(30) الرفض معانيه في شعر المتنبي، يوسف الحناشي : 221 .

(31) الإسلام والشعر : 68 .

(32) ينظر : شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام : 175 .

(33) السيرة النبوية لابن هشام : 496. يهب: يستيقظ، النائي: البعيد، بكر عتبه: ولده الأول، التماثيل: جمع تمثال، وهي الصورة تصنع أحسن ما يقدر عليه، أخلصت: أحكم صنعها وأتقن هذا إذا كان مرجع الضمير إلى التماثيل، وإذا رجع الضمير إلى الحور، فمعناه خص بها قال أبو ذر: وهو أحسن.

(34) القيم الجمالية بين الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام، خالد زغريت، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، حمص، سوريا، 2011م : 11.

(35) تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي : 13 .

(36) ديوانه : 89 . دريئة: مدافعة، أشمس: جمع شمس، يريد لمعان الشمس في كل درعٍ وسيف بيضة وسنان فكأنها شموس، المناقب: اسم طريق الطائف من مكة، والمناقب جمع منقب وهي الثنايا الغلاظ التي بين نجد وتهامة.

(37) دراسات نقدية في الأدب العربي، د. محمود عبدالله الجادر : 8 .

(38) ينظر : الرسائل الشعرية في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي، عبد العظيم فيصل صالح السامرائي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، 2005م : 156 .

(39) ديوانه : 84 . جلهم: معظمهم أو سادتهم وعظمائهم، أحكمته: جعلته أمراً محكم الضبط والإتقان، الجوامع: يعني الأمور، والمعنى إنَّ الذي أراد أن يدعو إليه هو أمرٌ محكم لا يأتيه الباطل، تعاقدوا: جعلوا بينهم ميثاقاً أو عهداً، الخيف: ما أنحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل، ومنه سمي مسجد الخيف من منى، ومنىً: أسم موضع، وهو في درج الوادي الذي ينزله

الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم الشريف، المغرم: المثقل بالدين، الرواجع: المطي من الأبل، أو ما يردُّ من الودّ، رحل إلى قومه ليدعوهم إلى ما فيه من وصل الأرحام وتفريج المغارم.

(40) الشعر والبيئة في الأندلس، د. ميشال عاصي : 8 0

(41) من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده، محمد خلف الله : 153 .

(42) الرفض ومعانيه في شعر المتنبي : 134.

(43) ينظر : الأمالي في الأدب الإسلامي : 149 .

(44) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، النعمان عبدالمتعال القاضي، رسالة ماجستير، كلية الآدب، جامعة القاهرة : 32.

(45) شعره ضمن شعراء إسلاميون، د. نوري حمودي القيسي : 43.

(46) صحيح مسلم : 6/ 39 .

(47) شعر العقيدة : 157 .

(48) ديوانه : 138.

(49) ينظر : الإسلام والشعر : 79 .

(50) شعراء إسلاميون : 101 . هو نافع بن الأسود بن قلبة بن مالك التميمي الأسيدي، الملقب أبو نجيد شاعر من الصحابة من مخضرمي الجاهلية والإسلام، شهد فتوح الشام والعراق، وله فيها أشعار كثيرة، ينظر الأعلام : 352 .

(51) شعر الحرب، د. نوري حمودي القيسي: 123.

(52) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، النعمان عبدالمتعال القاضي، رسالة ماجستير، كلية الآدب، جامعة القاهرة : 10.

(53) شعر الحرب : 100 .

(54) ديوانه : 120 . المحالكا: أي الظلمات من قولك حلك الشيء أي أشتد سواده، الأخشبان: جبلان مطيفان بمكة وهما أبو قبيس والأحمر.

(55) الشعر العربي المعاصر، روائعه ومدخل لقراءته، الطاهر مكي : 83.

(56) شعره : 45 .الوساوس المختلطة والأحزان، معتلج: مضطرب يركب بعضه بعضاً، الرواق: طبق الليل وستره، عيرانة: ناقة تشبه العير، وهو حمار الوحش في شدته ونشاطه، سرح اليدين: خفيفة اليدين سهلة لينة الحركة، غشوم: لا ترد عن وجهها.

(57) ينظر : السيرة النبوية لأبن هشام : 804 – 805 .

(58) ديوانه : 114 . في السيرة النبوية لأبن هشام: 811 (فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم).

(59) ينظر : الاغتراب في الفكر الماركسي، د. شاكر نوري، مجلة الثقافة، بغداد، العدد4، 1983م : 55

(60) مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف : 300 .

(61) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري : 37. وينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي: 53.

(62) ينظر : تاريخ الطبري : 2/ 451 .

(63) ينظر : شعر الحرب : 100.

(64) شعراء إسلاميون : 468.

(65) عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد، محي الدين مستو : 98 .

(66) ديوان الردة، د. محمود عبدالله أبو الخير: 145. ينظر أيضاً كتاب الردة، للواقدي : 30 .

(67) مواقف في اللغة والأدب والفكر:166-167.

(68) ديوان الردة : 143. ينظر أيضاً كتاب الردة : 64.

(69) كتاب الردة : 63 – 64 .

(70) شعر الدعوة الإسلامية: 1/ 88. جندب بن سلمى المدلجي الشنوقي من العائذين بعد الردة، الإصابة:237.

(71) شعراء إسلاميون : 19 .

(72) تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي : 54 .

المصادر

(1) أساس البلاغة، الزمخشري

(2) الإسلام والشعر د. سامي مكي العاني، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، صدرت السلسلة في يناير، 1978.

(3) الإسلام والعلاقات الدولية، د. محمد الصادق عفيفي، دار الرائد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

(4) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.

(5) الاغتراب في الفكر الماركسي، د. شاكر نوري، مجلة الثقافة، بغداد، العدد4، 1983م .

(6) الأمالي في الأدب الإسلامي، د. ابتسام مرهون الصفار، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، ط1، 2011م .

(7) تاريخ الأدب الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط8، 2002م .

(8) تاريخ الشعر العربي حتى أواخر نهاية القرن الثالث الهجري، نجيب محمد البهبيتي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط4، 1970م .

(9) تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى310هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط4، 1965م .

(10) دراسات نقدية في الأدب العربي، د. محمود عبدالله الجادر، مطبعة دار الحكمة، الموصل، العراق،1990م.

(11) ديوان أبو بكر الصديقﷺ، تحقيق وشرح: محمد شفيق البيطار، دار شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1993م .

(12) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل، تحقيق: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، مطابع قطر الوطنية ، الدوحة، قطر، ط1، 2010م .

(13) ديوان حروب الردة، د. محمود عبدالله أبو الخير، مكتبة جهينة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2004م.

(14) ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

(15) ديوان كعب بن زهير، صنعه الأمام أبي سعيد السكري، شرح ودراسة: د. مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ط1، 1989م .

(16) ديوان لبيد بن ربيعة، حمدو طماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004م .

(17) ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية للنشر والتوزيع، د. ت.

(18) الرسائل الشعرية في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي، عبد العظيم فيصل صالح السامرائي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، 2005م .

(19) الرفض معانيه في شعر المتنبي، يوسف الحناشي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م .

(20) السيرة النبوية لابن هشام، أبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المتوفى213هـ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2004م .

(21) شرح ديوان الخنساء، شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي، المتوفى291هـ، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، دار عمار، عمان، ط1، 1988م.

(22) شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992م .

(23) شعر الحرب في العصر الجاهلي، د. علي الجندي، طبع ونشر دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د. ت .

(24) شعر الحرب في عصر الرسالة، د. نوري حمودي القيسي، سلسل الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1982م .

(25) شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين، جمعه وحققه ووثقه وشرح غريبه وترجم لأعلامه وصنع فهارسه: عبدالله بن حامد الحامد، من مطبوعات الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، كلية اللغة العربية في الرياض، السعودية، 1971م .

(26) الشعر العربي المعاصر، روائعه ومدخل لقراءته، الطاهر مكي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1983م .

(27) شعر العقيدة في عصر صدر الإسلام، حتى سنة 23هجرية، د. أيهم عباس حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1986م.

(28) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، النعمان عبدالمتعال القاضي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.

(29) الشعر والبيئة في الأندلس، د. ميشال عاصي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1970م .

(30) شعراء إسلاميون، د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1984م.

(31) شعر عبدالله بن الزبعرى، د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1981م .

(32) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى261هـ، شرح وتحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت .

(33) الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، بشرى موسى صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م .

(34) صورة المحارب في شعر أبي تمام، أمجد محمد محمود الربابعة ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002م:22.

(35) عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد، محي الدين مستو، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 1989م .

(36) فتوح الشام، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المتوفى207هـ، ضبطه وصححه: عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م .

(37) الفروسية في الشعر الجاهلي ، نوري حمودي القيسي، طبع على مطابع دار التضامن، بغداد، العراق، ط1، 1964م .

(38) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط32، 2010م .

(39) في عالم المتنبي، عبد العزيز الدّسوقي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2، 1988م .

(40) القيم الجمالية بين الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام، خالد زغريت، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، حمص، سوريا، 2011م .

(41) كتاب الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.

(42) كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، للواقدي محمد بن عمر بن واقد المتوفى207هـ، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي المتوفى374هـ، تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م .

(43) كتاب العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى175هـ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، د، ت.

(44) لسان العرب، لأبن منظور، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً وذيلة بفهارس مفصلة، تحقيق مجموعة من الأساتذة في دار المعارف هم : عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ت .

(45) مصطلحات أساسية في علم النفس، عدنان خلف النداوي، بغداد، العراق، 1986م .

(46) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر العربية، ط1، 1980م .

(47) مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، دار الحقائق، بيروت، لبنان، ط4، 1985م .

(48) من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده، محمد خلف الله، المطبعة العالمية، القاهرة ، مصر، ط2، 1970م.

(49) مواقف في اللغة والأدب والفكر، د. محمد مبارك، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1974م .

(50) نظريات شخصية، ك. هول. ج ليندزي، د: فرح أحمد فرج وقدري محمود حنفي ولطفي محمد فطيم، الهيئة المصرية العامة، 1971 م .

(51) نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري المتوفى 733هـ، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، د. ت. للنويري

(52) ورقة بن نوفل حياته وشعره، د. أيهم عباس حمودي، مجلة المورد، مجلد17، العدد2، لسنة 1988م.

References

-Aasi, Dr. Michel. *Poetry and the Environment in Andalusia*, Publications of the Commercial Office for Printing and Publishing, Beirut, 1, 1970.

-Abul-Khair, Dr. Mahmoud Abdullah. *Court of Wars of Apostasy*, Juhayna Library for Publishing and Distribution, Jordan, Amman, 1, 2004.

-Ad-Desouqi, Abdul-Aziz. *In the world of Al-Mutanabi*, Cairo:Dar Al-Shorouk, 2nd edition, 1988.

-Al-Ani, Sami Makki. *Islam and poetry d. the world of knowledge*, the National Council for Culture, Arts and Letters - Kuwait, January, 1978.

-Afifi, Dr. Muhammad Al-Sadiq. *Islam and International Relations*. Dar Al-Raed for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2, 1986 AD.

-Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar. *Al-Isaba fi Tamyiz is-Sahaba.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, , 1, 1995.

-Al-Asfahani, Abu Faraj. *Kitab ul-Aghani*. Ed. Abdel-Karim Ibrahim Al-Azbawi, supervised by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Heritage Realization Center, General Egyptian Book Authority, Cairo, 1993.

-Al-Bahhabiti, Muhammad Najeeb. *The history of Arabic poetry until the end of the third century AH*, Beirut: Dar ul-Fikr, 4th edition, 1970.

-Al-Baitar,Muhammad Shafiq. Ed. *Diwan of Abu Bakr Al-Siddiq*, Damascus: Dar Sheraa for Studies, Publishing and Distribution, , 1st Edition, 1993.

-Al-Bouti, Dr. Muhammad Saeed Ramadan. *Jurisprudence of the Prophet's Biography with a Brief History of the Rightly Guided Caliphate*, Beirut, House of Contemporary Thought, Lebanon, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 32nd Edition, 2010.

-Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 175 AH). *Kitab ul-Ain*. Ed. Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, n.d.
-Al-Hamid, Abdullah bin Hamed. *Poetry of the Islamic Call in the Era of Prophecy and the Rightly-Guided Caliphs*, A Publications of the General Presidency of Colleges and Scientific Institutes, College of Arabic Language in Riyadh, Saudi Arabia, 1971.
-Al-Hanashi, Youssef. *Rejection and Its Meanings in Al-Mutanabbi's Poetry*, Arab Book House, Tunis, 1984
-Al-Jadir, Dr. Mahmoud Abdullah. *Critical Studies in Arabic Literature*, Mosul: Dar Al-Hikma Press, 1990.
-Al-Jubouri, Dr. Yahya. Ed. *Diwan Al-Abbas bin Merdas Al-Sulami*, Beirut: Al-Resala Foundation, 1, 1991.
-Al-Jundy. Dr. Ali. *Poetry of war in the pre-Islamic Era*. Cairo: Arab Thought House, n.d.
-Al-Qadi, Al-Numan Abdel-Mutaal. *The Poetry of Islamic Conquests in Early Islam*, Cairo, National House of Printing and Publishing1965.
-Al-Qaisi, Dr. Ayham Abbas Hamoudi., *Poetry of the Creed in the era of early Islam up to the year 23 AH*, Beirut, Al-Nahda Library, 1, 1986.
-Al-Qaisi, Dr, Nuri Hamoudi, *Chivalry in Pre-Islamic Poetry*. Baghdad: Dar At-Tadhamon Press1, 1964.
----------. Islamic poets, Hamoudi. *The World of Books*, Beirut,The Arab Renaissance Library, 2nd Edition, 1984.
----------. *Poetry of War in the Era of the Message*, Series of the Small Encyclopedia, Baghdad, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, *1982*.
-Al-Waqidi Muhammad bin Omar bin Waqid, (d. 207 AH). *The Book of Apostasy with an Excerpt from the Conquests of Iraq and the Remembrance of Al-Muthanna bin Haritha Al-Shaibani*, narrated by Ahmed bin Muhammad bin Atham al-Kufi, (d. 374 AH). Ed. Dr. Yahya al-Jubouri, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1990.
---------- .*Futtouh al-Sham*, Ed. Abdul-Latif Abdur-Rahman, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1, 1997.
-Al-Yousif, Yousif. *Articles in Pre-Islamic Poetry*, Beirut: Dar Al-Haqqaiq, 4th edition, 1985.
-An-Nadawi, Adnan Khalaf. *Basic Terms in Psychology*, Baghdad, 1986.
-An-Nahwi, Tha'lab Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya bin Sayyar Al-Shaibani (d. 291 AH). *Sharhu Diwan ul-Khansa*. Ed. Dr. Anwar Abu Swailem, Dar Ammar, Amman, 1st edition, 1988.
-An-Nuwairi, Shihab Al-Din Ahmed bin Abdul-Wahhab (d. 733 AH). *Nihayat ul-Arab fi Funoun il-Adab*. A photocopy of the Dar Al-Kutub Press, Cairo: The Egyptian General Organization for Authoring, Translation and Publishing, , n.d. For Al-Nouri
-Arabic Language Academy. Ed. *Al-Wajeez Lexicon*, , Egypt Al-Arabiya, 1, 1980.
-Ar-Radwani, Dr. Mahmoud Ibrahim Muhammad. *Diwan Al-A'asha Al-Kabeer Maymoon bin Qais bin Jandal.* Ed. Qatar National Press, Doha, 1, 2010.
-Ar-Rubay'ie, Amjad Muhammad Mahmoud. "The Image of the Warrior in the Poetry of Abi Tammam", M. A. Thesis, College of Education, University of Mosul, 2002: 22.
-As-Saffar, Dr. Ibtisam Marhoon. *Al-Amali in Islamic Literature*. Beirut: Beirut Modern Press, 1st Edition, 2011.
-As-Samarrai, Abdul Adhim Faisal Saleh. "Poetic messages in the early Islam and the Umayyad era", PhD thesis, College of Education, Tikrit University, 2005.
-At-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jareer (d. 310 AH) *Ta'reekh ut-Tabari, History of the Messengers and Kings*. Ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo: Dar al-Maaref, 4th edition, 1965.
-At-Tabrizi, Al-Khatib. Sharhu Diwan Antara. Ed. Tarrad,Majid. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1, 1992.

- Az-Zamakhshari *Asas ul-Balagha*. n. p. , n.d.
-Dheif, Dr. Shawki. *History of Islamic Literature*. Cairo: Dar Al Maaref for Printing and Publishing, , 8th edition, 2002.
-Hamoudi, Ayham Abbas. "Waraqatu bin Nofal, his life and poetry". *Al-Mawred*, Volume 17, Issue 2, 1988.
-Harb, Talal. Ed. *Diwan Al-Muhalhal bin Rabia*, Ed. International House for Publishing and Distribution, n. d.
-Ibnu Hisham, Abi Muhammad Abd al-Malik Ibn Ayyub al-Hamiri al-Ma'afari (d. 213 AH). *As-Seerat un-Nabawiya*. Ed, Mustafa al-Saqa and Ibrahim al-Abyari, and Abd al-Hafiz Shalabi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2, 2004.
-Ibnu Mandhur. *Lisan ul-Arab*, Eds. Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hassaballah, Hashem Muhammad Al-Shazly, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, n.d.
-Khalaf-Allah, Muhammad. *From the psychological point of view in the study and criticism of literature*, Cairoa; International Press, 2nd Edition, 1970.
-Makki, Al-Taher. *Contemporary Arabic Poetry, its masterpieces and an introduction to reading it*, Cairo: Dar Al-Maaref, , 2, 1983.
-Mesto, Mohyiddin. *Uday bin Hatem Al-Tai Al-Jawad Ibn Al-Jawad*, Damascus,Dar Al-Qalam for printing, publishing and distribution, 2nd edition, 1989.
-Mubarak, Dr. Muhammad. Attitudes in language, literature and thought. Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon, 1974
-Muslim, Abu al-Husayn ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi (d, 261 AH), *Sahih Muslim*,.Ed. Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, n.d.
-Nouri, Dr. Shaker. Alienation in Marxist Thought. *Majallat uth-Thaqafae*, Baghdad, Issue 4, 1983.
-Qameha,Dr. Mofeed. Ed. *Diwan Ka;ab bin Zuhair*, made by Imam Abi Saeed Al-Sukari, explanation and study. Riyadh: Dar Al-Shawaf for Printing and Publishing, 1st edition, 1989.
-Tammas, Hamdo. Dar Diwan Labid bin Rabia, Beirut: Dar ul-Ma'rifa for Printing, 1, 2004.
-Saleh, Bushra Musa. *The Poetic Image in Modern Arab Criticism*, Beirut: The Arab Cultural Center, 1, 1994.
-Zgharet,Khaled. "Aesthetic values between pre-Islamic and early Islam poetry", PhD thesis, College of Arts and Humanities, Al-Baath University, Homs, Syria, 2011

.